

العلاقات الصينية – الإسرائيلية محاور التنافس والتعاون

م.م انتظار رشيد زوير المهناوي

جامعة واسط _ كلية الهندسة

الملخص

الصين من الدول الكبرى الصاعدة في القارة الآسيوية ولتحقيق هذا الهدف فقد كانت بحاجة إلى إقامة علاقات دولية خارجية مع العديد من الدول من باب الإقرار لها بأهميتها في القارة الآسيوية من جهة وفي مختلف المحافل الدولية من جهة أخرى ، لذا أقامت الصين علاقات تعاون مع الكيان الصهيوني وهو ما يعرف بالوقت الحالي بدولة (إسرائيل) بعد أن تبين للصين أن تحقيق مصالحها الدولية يتوفر لها بالارتباط بعلاقات دولية تعاونية مع العديد من الدول ومنها إسرائيل بعيدة عن أطر التنافس والصراع، وباختيار الصين التعاون مع إسرائيل فقد خسر الجانب العربي صديق وحليف مؤكد كان داعماً له في الصراع العربي الإسرائيلي ، بعد أن كان العرب يرتبطون بعلاقات ودية وتعاونية مع دولة الصين.

Chinese- Israeli relations

China is one of the major countries in the emerging Asian trade to achieve this goal was need to set up an international foreign relations with many countries of the door to admit her importance in the Asian continent and in the face of various international forums on the one hand and other so China has established cooperative relations with the Zionist entity It is what is known at the moment the state of Israel after it emerged that the achievement of China,s international interests is available in conjunction with the state of Israel is far from cooperative relations Bending competition , conflict and the selection of China,s cooperation with Israel, the Arab side has lost a friend and ally uncertain was supportive of him in the Arab-Israeli conflict.

المقدمة

العلاقة التبادلية بين الداخل والخارج هي قضية مسلم بها على المستويين النظري والتطبيقي في موضوع العلاقات الدولية، لاسيما عندما يكون التحول الداخلي على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة ، كما حدث في الصين. وقد كانت التغيرات التي طرأت على الصين وسياساتها الخارجية مع بداية قيام النظام العالمي الجديد تمثل استجابة لما يفرضه التحول من ضغوطات ومطالب من أجل تحقيق ما تصبوا إليه الدول عن طريق توفير البيئة المناسبة لها في إطار من العلاقات مع غيرها من الدول في سبيل تحقيق مصالحها. والحال كذلك ينطبق على (إسرائيل) فهي على استعداد دائم لمواجهة المجتمع الدولي وهي تدرك أن السياسة الخارجية هي كل ماله علاقة وثيقة بالبحث عن علاقات مع دول كبرى أخرى تكون متصلة بها، واليهود يبحثهم عن علاقات تعاونية مصلحية وجدوا أن الصين هي المرشحة لتكون القوة العظمى للقرن الحادي والعشرين. وكان الاعتراف الإسرائيلي بالصين الشعبية هو المفتاح لتلك العلاقة، حيث عملت (إسرائيل) على التوغل في آسيا انطلاقاً من علاقاتها بالصين نظراً لما تتمتع به دولة الصين من مزايا اقتصادية وسياسية وديمقراطية لا تتوفر في غيرها من الدول، من جانبها الصين كانت بحاجة لدولة داعمة لها بسبب مخاوفها من الغرب والولايات المتحدة ومحاولة عزل الصين من أجل تحديد المد الشيوعي وكذلك العداء اللاحق من الاتحاد السوفيتي (السابق) ، فضلاً عن تورط الصين بحربين مبكرتين أرهقتها كانت أحدهما الحرب الكورية في عام ١٩٥٠ والأخرى حرب الحدود الهندية - الصينية عام ١٩٦٢ الأمر الذي زاد من عزلتها فكانت بحاجة إلى من يعترف بها، وقد مرت العلاقات فيما بينهما بعدة مراحل وخلال حقبة زمنية مختلفة تمثلت بالاتي :

عقد الخمسينيات: التآرجح بين الإقدام والإحجام

عقد الستينيات: الأسوأ في العلاقات

عقد السبعينيات: مد الجسور والتعاون السري

عقد الثمانينيات: نحو إقامة علاقات دبلوماسية

عقد التسعينيات: التطبيع الكامل وإقامة العلاقات الدبلوماسية

أهمية البحث /

كان للصين دافعها السياسي القوي جداً كما بالنسبة (لإسرائيل) مما حدى بالدولتين إلى العمل على إقامة إطار من العلاقة فيما بينهما لم يخلُ في الكثير من الأحيان من التحديات والعقبات التي حاول الطرفان تذليلها من أجل الوصول إلى هدف أقوى بالنسبة لكليهما ألا وهو تحقيق مكانه دولية.

هيكلية البحث /

قسم البحث على ثلاثة مباحث رئيسية تناول الاول منها محاور التنافس فيما بين الدولتين وأبرز التحديات التي كانت تواجه ايجاد علاقة تعاونية فيما بينهما ، اما المبحث الثاني فإنه انطوى على ابرز المحاور التعاونية والتي كانت كفيلة بحدوث التقارب فيما بينهما ، اما المبحث الأخير فإنه سيتضمن رؤية مستقبلية للعلاقات الصينية . الاسرائيلية وما ستؤول اليه تلك العلاقات .

منهجية البحث /

اعتمد المنهج التاريخي ومنهج الاستشراف المستقبلي كمناهج اساسية في هذه الدراسة .

المبحث الأول / تحديات العلاقات الصينية – الإسرائيلية

لقد واجهت الصين خلال القرن العشرين الماضي من الضغوطات من القوى الخارجية الأمر الذي زرع نزعة قوية في السياسة الخارجية الصينية هي نزعه مناهضة الأجانب والأمريكيين ونزعة الاعتزاز القومي المبالغ فيه (١). إلا أن وضع نهج إستراتيجية السياسية الخارجية للدول الكبرى يتركز على المفاهيم الطويلة المدى للمصالح القومية والتنبؤات القصيرة المدى لحجم القوة الضرورية لتنفيذ ذلك (٢).

اما (إسرائيل) فقد أصبحت إحدى الدول المهمة في علاقاتها مع دول آسيا ولاسيما في دول جنوب شرق آسيا ومن ضمنها الصين ، فقد أضحت التكنولوجيا الإسرائيلية عنصراً فاعلاً في التحرك الإسرائيلي نحو تلك الدول (٣) .

وعلى الرغم من وجود المصلحة القومية لكلا الدولتين من إقامة علاقات دبلوماسية فيما بينهما إلا أن ذلك لم يخلد من العقبات والتحديات التي تبرز بين مدة وأخرى وتعثرها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية فيما بين الدولتين وهذا ما سنلاحظه لاحقا .

المطلب الأول / تحديات سياسية

تختلف التحديات التي تعترض العلاقات فيما بين البلدين فبعضها تحديات داخلية واخرى خارجية تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على طبيعة تلك العلاقات.

اولا / التحديات الداخلية

تباينت رؤية الأحزاب السياسية في (إسرائيل) حول مشكلة الاعتراف بالصين الشعبية وكانت الأحزاب اليسارية والاشتراكية من أقوى الأصوات المطالبة والمؤيدة للصين الشيوعية ، فقد ألح اليسار (مابام وماكي) على الحكومة الإسرائيلية حتى تعترف بنظام الحكم في بكين انطلاقا من أن (إسرائيل) في حاجة إلى الاحتفاظ بمدخل إلى كلا المعسكرين (السوفيتي والأمريكي) اللذين ساهم زعمائهما كثيراً في تحقيق استقلال (إسرائيل) واستمرار بقائها . كما استمر موقف اليسار الإسرائيلي المؤيد للصين حتى بعد اعتراف (إسرائيل) بها . فقد عارض وصف الصين الشعبية بالعدوان في شباط عام ١٩٥١ ورفض أيضا فرض حظر على تجارة السلع الإستراتيجية في آيار ١٩٥١ ، كما عارض تقديم معونة طبية لكوريا الجنوبية في آب ١٩٥٠ (٤) . ومع اختلاف الآراء التي كان يدافع عنها اليمين واليسار ، فإنهما كانا يشتركان في إدراك أن العنصر البارز في تشكيل القرار الاستراتيجي (لإسرائيل) بشأن الصين هو العامل الأمريكي ، وكانا يختلفان فقط في موقفهما إزاء هذا العامل فكان اليسار يرغب في تجاهل - أو رفض - ذلك العامل الضاغطة ، على حين كان اليمين يصر في إن تدعن له ، وظل العامل الأمريكي من أكثر العوامل السياسية الضاغطة - بل وأقواها أيضا - التي فرضت قيودا على اعتراف (إسرائيل) بالصين الشعبية وإقامة علاقات دبلوماسية معها .

وفي الواقع أن اهتمام (إسرائيل) بالعامل الأمريكي له مبرراته وأسبابه (لإسرائيل) تخشى الغضب الأمريكي، ولم يكن عمر (إسرائيل) سوى عام واحد حين أعلن (ماوتسي تونج) قيام الصين الشعبية في أول تشرين الاول ١٩٤٩ ، وما إن تم هذا الإعلان حتى كانت إسرائيل أول دولة تعترف بها في الشرق الأوسط وثامن دولة خارج

الكتلة الشيوعية (٥) . وظل هذا الاعتراف غير رسمي حتى ٩ كانون الثاني ١٩٥٠ عندما أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية في ذلك التاريخ اعترافاً قانونياً وكاملاً بالصين الشعبية التي لم تبادل (إسرائيل) الاعتراف نفسه . وبذلك كان (إسرائيل) ،،السبق ،، من بين دول الشرق الأوسط في كسب ودّ الصين والتقرب إليها انطلاقاً من الإستراتيجية الإسرائيلية التي ترى أن أي إستراتيجية للعمل في آسيا لا يمكن أن تتجاهل أو تتجاوز العملاق الصيني ، حتى أن الرئيس الأمريكي الأسبق (ريتشارد نيكسون) اعتبر أن اعترافه بالصين الشعبية ودخولها كعضو دائم في مجلس الأمن من أهم أعماله السياسية الناجحة على الصعيد الخارجي .

على الرغم من أن (إسرائيل) أخذت بأسباب السبق السياسي واعترفت بالصين الشعبية غير أنها كانت مترددة بشأن إقامة علاقات معها لعدم وجود الجالية اليهودية في الصين في حين توجد دول أخرى ذات أهمية كبرى (إسرائيل) وهي الدول التي تحتضن جاليات يهودية كبيرة ، أما السبب الرئيسي وراء الإحجام الإسرائيلي فيكشف النقاب عنه (ياكوف شيموتي) احد موظفي الخارجية الإسرائيلية المتخصصين في الشؤون الآسيوية الذي عزا إحجام (إسرائيل) عن إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع بكين إلى أسباب سياسية خطيرة قائلا " إن مجرد الاعتراف بالصين الشعبية قد اغضب الولايات المتحدة ومن ثم فإن إقامة علاقات دبلوماسية معها قد يعتبر عملاً غير ودي وقد تكون له عواقب وخيمة "، فضلا عن ذلك فإن الصين تورطت في منتصف عام ١٩٥٠ في الحرب الكورية ومن غير المعقول إن تستقر (إسرائيل) غالبية دول العالم بإقامتها علاقات مع الصين في ذلك المنعطف التاريخي (٦) . وفي نهاية ١٩٥٣ بدأت الصين في جس النبض بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) ، وذلك في ضوء التطورات التي شهدتها العلاقات الدولية فقد توقفت الحرب الكورية الطويلة الدموية ، كما توقفت الحرب الأولى في الهند الصينية في الوقت الذي دعت فيه بكين (إسرائيل) لان ترسل بعثة صداقة إلى الصين في أيلول ١٩٥٤ (٧) . كما أقدم الجانب الصيني على خطوة جريئة أيضا في اتجاه زيادة الاتصالات والتفاهم مع كثير من الدول ومنها في يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٥٤ ، اذ أرسلت حكومة بكين رسالة إلى سفيرها في (بورما) أعربت فيها عن ترحيبها بافتتاح (إسرائيل) سفارة لها في بورما ، كما ترحب وترغب في تكوين علاقات تجارية مع دولة (إسرائيل) . وقام السفير الصيني بإبلاغ السفير السوفيتي (هوكاهين) بمضمون الرسالة وحث السفير السوفيتي في بورما هوكاهين على الاستجابة السريعة لمبادرة بكين قائلا " إن الذين يصلون أولاهم الذين يستفيدون " (٨) . والسؤال الذي يطرح نفسه من الذي سيسفيد من إقامة التعاون هل هي الصين أم (إسرائيل) ؟ والإجابة عن هذا التساؤل يتبين من خلال ما يأتي :-

- ١- الثمن المنخفض نسبياً للأسلحة الإسرائيلية مقارنة بتكاليف الأسلحة والمعدات الغربية(٩).
- ٢- الخبرة الإسرائيلية بالأسلحة السوفيتية من خلال حروبها المستمرة مع العرب كون أن أغلب الأسلحة الصينية هي من صنع روسي فضلاً عن أن الأسلحة الإسرائيلية قد جربت بالمعارك وأثبتت كفاءتها العالية لاسيما بعد الهجمات الجوية التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على الصواريخ والمعدات السورية السوفيتية الصنع أثناء حرب لبنان عام ١٩٨٢ (١٠).
- ٣- أن الصين تحمل شكوكاً عميقة نحو الغرب ، وتظل تبحث عن القمة في الجودة والرخص في الثمن فهي لم تعقد صفقات كبيرة مع الغرب كونه لم يصدر سلاحاً ذا حساسية عالية أو كما قال نكسون ((لا ينبغي أن نبيع التكنولوجيا العسكرية ذات الحساسية الفائقة ، والتي يمكن أن تستخدم ضدينا إلى أية امة معادية)) (١١).
- ٤- قدرة (إسرائيل) على ممارسة دور الوسيط المهم لتصدير الأسلحة العسكرية بالنيابة عن الولايات المتحدة والدول الغربية التي يصعب عليها تلبية احتياجات الدول بشكل مباشر بسبب عوامل سياسية وإستراتيجية عدة (١٢).

ثانياً / التحديات الخارجية

تمثل التحديات الخارجية وجود العديد من العوامل التي تقف في طريق تحقيق علاقات دبلوماسية فيما بين البلدين واهم تلك التحديات .:

١. منطقة الشرق الاوسط واهميتها الحيوية .

تتمتع منطقة الشرق الاوسط بامكانات مادية وتجارية جعلها دائماً محط أنظار الاستثمارات العالمية، فضلاً عن كونها أكبر سوق استهلاكية في العالم (١٣)، وتتجسد اهمية المنطقة بوجود النفط وما يمثله من اهمية اقتصادية وعامل بنوي للكثير من الاقتصادات العالمية وخصوصا الاقتصاد الأمريكي من جانب والاقتصاد الرأسمالي والغربي من جانب آخر، ولهذا فقد تجسدت الرؤية الأمريكية بكيفية ضمان تدفق النفط الشرق أوسطي إليها وإلى حلفائها والتصدي لأي عقبات قد تحول دون وصول نفط المنطقة الى العالم الغربي كون منطقة الشرق الاوسط من أهم مناطق النفط في العالم ففيها تُلثي المخزون النفطي العالمي

المعلن (١٤)، لذا فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية ليس الى الاستفادة من نفط المنطقة لسد احتياجاتها فقط، بل للسيطرة على سوق الطاقة في العالم، ومن ثم السيطرة على توزيعها سواء لحلفائها أو منافسيها.

وقد اعتمدت في ذلك على خطة للسيطرة على المنطقة أثناء إدارة بوش الأب أساسها ان أي قوة اقتصادية لن تستطيع تحقيق قوتها من دون الاعتماد على نفط هذه المنطقة ومن يسيطر على نفط هذه المنطقة سوف يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية في العقود القادمة (١٥). فالموقع الجيوبوليتيكي للشرق الأوسط يمثل القاعدة الأساسية التي تحدد علاقة الولايات المتحدة بمختلف مناطق العالم ودوله، اذ يقع في قلب العالم القديم آسيا ، وافريقيا، واوروبا. والموقع الحضاري الذي يقع في وسط منطقة الحضارات القديمة والمتوسطة والحديثة، وكذلك وقوعه في مركز الحروب والأزمات العالمية والاقليمية والأهلية ، وتجتمع فيه معظم شبكات المواصلات العالمية الجوية والبرية والبحرية ويتحكم في عدد من الممرات المائية المهمة مثل مضيق هرمز وباب المندب وجبل طارق فضلاً عن قناة السويس التي تعد شريان حيوي للملاحة العالمية، مما يجعل منطقة الشرق الأوسط همزة وصل للتفاعلات الدولية (١٦) .

فكل هذه الأسباب كانت تقف عقبة امام أي تقارب بين الصين و(اسرائيل) ، فالعلاقات قد تضررت بينهما بصورة يصعب إصلاحها عندما أدركت الصين إن الأنظمة العربية الجديدة بقيادة زعمائها الجدد كالزعيم الراحل جمال عبد الناصر آنذاك هي أنظمة قومية تريد ضرب سيطرة الامبريالية الغربية على الشرق الأوسط كما تريد إقامة علاقات صداقة مع الصين ، والعرب قوة لا يستهان بها فبذلك قررت الصين الوقوف مع الجانب العربي في النزاع العربي - الإسرائيلي ، وبالمقابل كان ارتباط (إسرائيل) بالولايات المتحدة الأمريكية ارتباطاً وثيقاً فلم يكن ممكناً (إسرائيل) أن تقف مع الصين الشعبية وتعترف بها بصورة رسمية في الأمم المتحدة ، وكان هذا تحولاً واضحاً وتراجعا جلياً في الموقف الصيني من إقامة علاقات رسمية مع (إسرائيل) في فترة الخمسينيات .

٢- التحدي الامريكي ومسألة الحفاظ على الامن الاسرائيلي .

الأمر الذي يعد حاسماً للولايات المتحدة الامريكية هو ضمان الأمن الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط، فدعم التفوق الاستراتيجي الاسرائيلي يعد هدفاً رئيساً كونه الأداة الاستراتيجية الامريكية الرئيسية في المنطقة، فعناصر التخطيط الاستراتيجي لكليهما متداخلة ومتراصة فضلاً عن ان التزام امريكا (باسرائيل)

ليس نابغاً من كون اسرائيل تمثل حامية للمصالح الامريكية فحسب، بل تتأثر بالعوامل الداخلية كاللوبي، والعوامل الثقافية والدينية وغيرها.

وتعتبر امريكا الحفاظ على أمن اسرائيل أهمية استراتيجية عابرة للقارات أو كما يسميها الكاتب الامريكي (شانتال كوادرات) بـ (اهميتها الاستراتيجية العابرة للاقليمية) (١٧)، ولادامة استمرار هذه المصالح الاستراتيجية جاءت آلية مكافحة الإرهاب وما تتطوي عليه هذه الآلية من ابتكار طرق جديدة أكثر فاعلية ونجاعة للتحكم في (mecanisme) المنطقة، وهي استخدام الفواعل خارج اطار الدولة واستعمالها تحت استراتيجية جديدة تجسدت في الحرب المتماثلة وبتوظيف اساليب جديدة وبطرق غير مباشرة وبذرائع مختلفة منها ذريعة محاربة الارهاب لاسيما " بعد أحداث (١١) ايلول ٢٠٠١ وتحديداً " في منطقة الشرق الأوسط مما يوفر للولايات المتحدة مزايا جديدة في المنطقة (١٨). ومن أهم تلك المزايا:

اولاً : اعادة رسم المنطقة وصياغتها من جديد.

ثانياً : المزيد من التغلغل والسيطرة في سياسات المنطقة الحالية والمستقبلية.

ثالثاً : اتاحة تدخل الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من وراء الكواليس.

رابعاً : التخفيف من حدة الأعباء المالية فالحرب المتماثلة هي حرب بالنيابة أو بالوكالة عن الولايات المتحدة بدلا من استخدام القوات العسكرية الامريكية مباشرة.

خامساً : التقليل من الخسائر البشرية في حالة الاشتراك الفعلي بحرب تقليدية.

سادساً : استنزاف القوى الاقليمية الرئيسة في المنطقة بل حتى الدول الكبرى في صراع طويل الأمد (١٩).

سابعاً : زيادة عدد الكيانات والدول في المنطقة بخلق الصراعات السياسية الداخلية فيما بين دول المنطقة وفيما بين الوحدات الادارية للدولة الواحدة ايضاً مما يؤدي الى انشغال تلك الدول بتلك الصراعات وابتعادها عن المساس بالأمن "الاسرائيلي" وجعله القوة الرئيسة الرائدة في الشرق الاوسط.

المطلب الثاني / التحديات الاقتصادية

إن القرار الإسرائيلي السلبي عام ١٩٥٥ قد أدى إلى انهيار العلاقات مع الصين ، كما أدى رفض انتهاز فرصة إقامة علاقات دبلوماسية إلى تخريب العلاقات التجارية التي كانت في طور التكوين والتي وضعت بعثة هوكاهين نواة تكوينها . ولقد استمرت حالة انعدام العلاقات نحو خمسة وعشرين عام منذ اعتراف (إسرائيل) بجمهورية الصين الشعبية (٢٠)، وعندما سنحت الفرصة بموت (ماوتسي تونغ) الزعيم الصيني الذي أسس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٥٠، اندفع (دنغ سياو بنغ) وهو الرئيس الصيني الذي حل محل ماو بعد وفاته اندفع بتنفيذ سياسة تقوية الذات القديمة تحت مسمى جديد هو برنامج التحديثات الأربعة،، التي شملت الصناعة والزراعة والتكنولوجيا والدفاع القومي ولأهمية تلك الأهداف في مستقبل التنمية فقد تم إيداعها في صلب دستور الحزب وذلك حسب التعديل الذي وافق عليه المؤتمر الحادي عشر للحزب في الثامن عشر من آب ١٩٧٧ ثم أدخلت في صلب الدستور الصيني بقرار الجمعية الشعبية القومية البرلمان في الخامس من تموز ١٩٧٨ ولذلك فقد تكرست كسياسة قومية بعيدة المدى ، ألقت بظلالها الواضحة على أفق السياسة الخارجية الصينية (٢١) .

لم يكن (دنغ) مأخوذاً بـ(قوبيا الأجانب) كما لم تكن تستخفه الايديولوجيا مثل ماو، وكان برجماتياً بالدرجة الأولى وضع هدفاً واضحاً هو تقوية الصين ، وذلك بمضاعفة دخلها القومي أربع مرات بحلول الالفية الثالثة واستخدام كل الوسائل التي توصل إلى ذلك الهدف ، بغض النظر عن لونها أو شكلها أو رأي الإيديولوجيين فيها (فما الذي يهم من لون القط مادام قادراً على اصطيد الفأر) كما قال ماو أو كما قال وبشبات عدم جدوى مشروع (الكوميون) فانه أخذ يتخلى عنه بالتدريج لصالح توزيع قطع زراعية على اسر الفلاحين ، وعند ثبات عقم سياسة دعم الأسعار فانه اخذ يحررها باستمرار سامحاً للفلاحين ببيع إنتاجهم كما يرغبون على إن يشتروا من السوق بنفس أسعار السوق ، وبالطبع فلم تصل الصين إلى تحرير الأسعار بالكامل حتى الآن وكانت تلك هي بداية خطته الاقتصادية المسماة باقتصاد السوق ذي الخصائص الاشتراكية (٢٢) . وفي سبيل استجلاب التكنولوجيا الحديثة فقد ابتعثت الحكومة الصينية مائة وخمسين ألفاً من الطلاب والعلماء التابعين لمواصلة دراساتهم العليا في الخارج ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا واليابان . واستمرت سياسة الابتعاث ثابتة للولايات المتحدة تؤثر فيها هزات السياسة وعندما قام فريق

من هؤلاء بمساندة زملائهم أيام إحداث (سيان أن مين)* في ١٩٨٩ فقد ردت الحكومة ببعت المزيد من الطلاب إلى الغرب .

وكان ذلك أفضل بديل عن سياسة (الانغلاق) التي اقتضاها المفهوم الماوي للاعتماد على الذات فبدلاً من ازدياد التكنولوجيا أو الاستغناء عنها ، عمل (دنغ) على إعداد وتدريب ثمانمائة ألف عالم صيني من أجل تحقيق مبدأ الاعتماد على الذات في مجال العلوم والتكنولوجيا . لقد كان ماو بتجاهله للأهمية الحاكمة لتقدم العلوم يسجل نفس خطيئة الترائيين الصينيين الذي كانوا يصرون على تجاهل أثر الثورة الصناعية في أوروبا ، أما (دنغ) فقد عمل على إحياء فكر التجديديين أصحاب مشروع (تقوية الذات) كونه الأداة المثلى لمواجهة الغرب وقد رافق انفتاح الصين على علوم الغرب فتح الأبواب الصينية لرؤوس الأموال الأجنبية التي تدفقت عبر جزيرة هونج كونج وقد نما حجم الاستثمار الأجنبي نمواً متتداً في أوائل وأواسط الثمانينيات حتى بلغ ٢,٥ بليون دولار في ١٩٨٧ ، وقفز إلى ٤,٩ بليون دولار في ١٩٩١ ، وإلى ١٠ بليون في ١٩٩٢ و ٢٥ بليون دولار في ١٩٩٣ ، ٣٣,٨ في ١٩٩٤ و ٣٦ بليون دولار في ١٩٩٥ (٢٣) . وإذا استمر معدل النمو الاقتصادي الصيني بـ ١٦% سنوياً فإن صادرات الصين تمثلت بحوالي ٦٠٠ بليون دولار عام ٢٠٠٥ ووصلت إلى ٢٤٠٠ بليون دولار بحلول عام ٢٠١٥ . هذا وقد عانت القيادة الصينية كثيراً في نظامها الذي سارت عليه كنظام حاول الجمع بين الاشتراكية والرأسمالية ، فجمعت أسوأ ما في النظامين ، فجنت البيروقراطية والتراخي والفساد من الاشتراكية والريخ السريع والتضخم المرتفع من الرأسمالية (٢٤) .

وفهما يكن من أمر فقد تراجعت الحكومة الصينية عن تلك السياسة بين الحين والآخر لتتشدد من سيطرتها المركزية وبعد المؤتمر الوطني التاسع للحزب الشيوعي الصيني المنعقد عام ١٩٦٩ كان الوضع في الصين مهياً لإجراء تغييرات جديدة على شكل الحزب وأسلوب بناءه والقواعد التي تحكم حياته الداخلية ، وأخذت طبيعة العلاقات الصينية تقوم على أساس بناء العلاقات الدولية مع الدول والأنظمة القائمة فيها بغض النظر عن ميولها واتجاهاتها ، بعد إن كانت تلك السياسة قائمة على مساندة حركات التحرر في العالم ولأسيما الدول الآسيوية (٢٥) . والذي كان من الأسباب الرئيسية التي حالت دون إقامة علاقات دبلوماسية صينية - إسرائيلية في حينها ، فقد عمدت إسرائيل للدخول إلى دول القارة الآسيوية متبعة كل البرامج والوسائل الهادفة إلى كسر طوق العزلة عنها (إسرائيل) ، وتوغل في داخل الدول الآسيوية عن طريق فتح دورات تدريبية داخل الأراضي الإسرائيلية لتدريب أبناء تلك الدول وتقديم الخبرة العسكرية لهم

بقصد الاستفادة منهم عند عودتهم إلى بلادهم واستلامهم لمراكز قيادية فيها بهدف تهيئة الأحوال الداخلية في تلك الدول لخدمة مصالح (إسرائيل) (٢٦) .

كما أن تنوع النشاط الإسرائيلي وتزايد في ميادين مختلفة كان حائلا دون احتياج (إسرائيل) للصين وتحديا بارزا أمام إقامة أية علاقات دبلوماسية بينهما، فقد شاركت الشركات الإسرائيلية في العديد من الدول الآسيوية بإقامة السدود وشبكات المواصلات والمشاريع الزراعية وتغليف تلك المشاريع بعبارات مثالية بأنها تهدف خدمة الدول الآسيوية وتطلعاتها في حين أنها كانت تهدف لخدمة المصالح الاسرائيلة بالدرجة الأولى . ويعد تصدير الأسلحة من (إسرائيل) إلى الدول الآسيوية من ابرز المجالات التي وسعت نفوذ (إسرائيل) في تلك الدول وأثرت على سياسات ومواقف تلك الدول ، ومن أبرزها دول جنوب شرق آسيا واليابان التي أصبحت تابعة (لإسرائيل) بحكم استفادتها من التسلح الإسرائيلي و ادواته العسكرية (٢٧) . كما أن انشغال الصين آنذاك التي كانت تأخذ من جانب آخر المبادرة بإقامة علاقات مع دول آسيوية أخرى كانت ترى فيها (إسرائيل) تحقق مصالح حيوية لها ، وقد كانت الصين تعتمد إلى الانفتاح للخارج أكثر من الانشغال بالداخل وبالإصلاحات الداخلية والذي كان الخوف من التفوق والانعزال والتبعية للدول الكبرى ابرز ما ميز السياسة الإسرائيلية في آنذاك .

المبحث الثاني / محاور التعاون

في مطلع الثمانينيات دخلت العلاقات الصينية - الإسرائيلية مرحلة جديدة لأول مرة منذ اعتراف (إسرائيل) بالصين وتجسد ذلك بصورة واضحة في توسيع أفاق التعاون العسكري بين الجانبين ولاسيما في عام ١٩٨٥ الذي شهد أول صفقة علنية بين (إسرائيل) والصين وأصبح المجال العسكري والصفقات العسكرية القاعدة الصلبة التي شيد فوقها صرح العلاقات الصينية - الاسرائيلية في المجالات المختلفة كافة. وهناك عدد من الحقائق الأساسية التي جعلت التقارب فيما بين الدولتين ممكنا ومقبولاً ومن أبرزها (٢٨) :-

- ١- حقيقة انتصار الثورة الشيوعية في الصين وسيطرتها الكاملة على الأراضي الأصلية للصين وتأسيس جمهورية الصين الشعبية بزعامة ماوتسي تونغ . وتعد هذه الحقيقة من أهم العوامل التي كانت تحتل مكانة الصدارة في أذهان صانعي القرار الإسرائيلي .
- ٢- ترى (إسرائيل) إن الاعتراف بالصين لا يعني الموافقة على نظامها السياسي أو الاعتراف بأيديولوجيتها ، كما ذكر (والتريتان) أول مدير لوزارة الخارجية الإسرائيلية بأنه ((لا يمكن إن يكون هناك شك في إن حكومة جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الفعلية للصين القارية)) فضلا عن ذلك ، فإن النظام السياسي الداخلي للصين أمر لا يهم (إسرائيل) مثله كمثل النظام السياسي الداخلي لسويسرا أو السويد .
- ٣- تشعر (إسرائيل) بأنه لا يوجد إي التزام نحو تايوان يمنعها من الاعتراف بالصين الشعبية.
- ٤- تستلزم المصالحة الوطنية (لإسرائيل) الاعتراف بنظام الحكم الفعلي في الصين انطلاقاً من وجهة النظر الإسرائيلية القائلة بأن ذلك يدعم مطالب (إسرائيل) بقبولها هي نفسها بصفة شرعية في المجال الدولي . وقد كان اعتراف بريطانيا والدول الاسكندنافية بالصين دافعا قويا لان تحذوا (إسرائيل) حذو تلك الدول.
- ٥- إن الاعتراف بالصين يرضي المطالب الصريحة لحزب مابام اليساري - الاشتراكي الذي كان يمثل ثاني اكبر قوة سياسية منظمة في (إسرائيل) في ذلك الوقت .
- ٦- تزعم (إسرائيل) إن هناك طائفة يهودية في الصين ويجب حمايتها وحماية مصالحها . وعلى أساس ذلك فأنا سنتطرق الى أبرز المحاور التي جعلت التقارب فيما بين الدولتين مقبولا وممكننا اكثر فأكثر .:

المطلب الأول / التعاون العسكري بين الصين (إسرائيل) :-

لقد شعرت الصين بالأسف إزاء موقفها السلبي اتجاه المحاولات الإسرائيلية المستمرة لإقامة علاقات معها في الستينيات ، وما إن بدأ عقد السبعينيات لاحت في الأفق بوادر التحول السريع في سياسة الصين الخارجية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي . لقد بدأت بكين تبحث عن مصالحها الوطنية وتخلت عن عدائها التام للكيان الصهيوني واتخذت موقفا معتدلا وانتهجت سياسة مرنة إزاء العديد من المشكلات الدولية بصفة عامة ومشكلة الشرق الأوسط بصفة خاصة وهناك العديد من المتغيرات التي دفعت الصين إلى التحول في سياستها الخارجية لعل أهمها (٢٩) :-

١ - بدأت السياسة الصينية تميل نحو تطوير العلاقات الصينية - الإسرائيلية بعد وفاة ماوتسي تونغ وشواين لاي عام ١٩٧٦ ، فقد أيدت الصين مبادرة أنور السادات ومعاهدة كامب ديفيد وأصبحت تدعو إلى حل الصراع العربي - الإسرائيلي بصورة سلمية بعد إن كانت ترفض ذلك تماما وتصر على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة كشرط لأغنى عنه للاعتراف (بإسرائيل) . كما أثرت سياسة الإصلاح الاقتصادي والسياسي والانفتاح على العالم الخارجي التي بدأتها الصين في أواخر ١٩٧٨ في توجيهات سياسة الصين الخارجية وبدأت بكين تميل تدريجيا إلى إعطاء صورة جديدة لنفسها أمام دول العالم ومن بينها (إسرائيل) .

٢-توطيد العلاقة بين بكين وواشنطن خلق مواقف جيدة لتحسين العلاقات بين الجانبين ونشوء شبكة من العلاقات الطيبة بينهما .

٣- في أعقاب بداية مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين ، أعلنت الصين عن رغبتها في القيام بدور رئيسي في عملية السلام إلا إن الرد الإسرائيلي كان متزمتا حيث رفضت (الأخيرة) دخول الصين كطرف في عملية السلام إلا بعد إن تعترف (بإسرائيل) اعترافا كاملا وبعد إن تقيم علاقات دبلوماسية كاملة معها ومنذ ذلك الحين بدأت لغة الخطاب الصيني للإسرائيليين تلين واستجابت بكين لرغبة (إسرائيل) وأقامة علاقة كاملة معها في أواخر عام ١٩٩١ .

٤- بدأ التغير في السياسة الصينية جليا بعد أن أعرب قادة الصين في كانون الثاني ١٩٧٥ عن تأييدهم لسياسة المراحل التي اتبعها (هنري كيسنجر) وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية آنذاك وللتسوية

الجزئية التي تم التوصل إليها بين مصر و(إسرائيل) بعد توقيع الرئيس الراحل أنور السادات على اتفاقية السلام مع (إسرائيل) وأكدت الصين في عام ١٩٧٨ على استعدادها للاعتراف (بإسرائيل) على شرط تخليها عن الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ (٣٠) .

٥- زيادة قوة التفاهم الاستراتيجي بين الصين الشعبية والولايات المتحدة والتي أدت إلى زيارة (هنري كيسنجر) لبكين في يوليو ١٩٧١ ، وزيارة الرئيس الأمريكي (نيكسون) للصين في ٢١ شباط ١٩٧٢ والذي أجرى محادثات مع (ماوتسي تونغ) بغية تطبيع العلاقات بين البلدين . ولذلك خفت حدة العامل الأمريكي ولم يعد عقبة كبرى أمام (إسرائيل) ورغبتها المتجددة في إنشاء علاقات مع الصين الشعبية وأصبحت واشنطن تبارك بصورة ضمنية خطوات (إسرائيل) في هذا الاتجاه .

٦- تفاقم شدة العداء والاختلاف بين أكبر دولتين شيوعيتين في العالم ، الاتحاد السوفيتي (السابق) والصين الشعبية وجاء في تقرير المخابرات الأمريكية إن مصلحة الصين العليا في كبح التوغل السوفيتي في شرق آسيا ونظرا لان (إسرائيل) تعوق امتداد التفوق السوفيتي في الشرق الأوسط فان الصين تقف إلى جانب (إسرائيل) (٣١) .

وقد أعلن راديو موسكو في تشرين الثاني ١٩٧٣ الموجه إلى الشرق الأوسط إن قادة الصين يجرون اتصالات سريعة مع (إسرائيل) وان مندوبين إسرائيليين زاروا الصين خلال السنوات الأخيرة وان منظمة استرالية مأوية قامت بالوساطة بين الجانبين .

وفي نهاية كانون الاول ١٩٧٨ قام وفد يمثل الكنيسة الإسرائيلي برئاسة (أسحق شامير) رئيس الكنيسة آنذاك بزيارة عدد من الدول في شرق آسيا (بورما ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، ونيبال) والتقى الوفد الإسرائيلي بشخصيات صينية لم يكشف النقاب عن هويتها وذلك بناء على مبادرة من الجانب الصيني بغية بحث مستقبل العلاقات بين الجانبين . وكانت أهم تلك الاتصالات بين الصين و(إسرائيل) في السبعينيات وقد تمت في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٩ ، عندما زار دبلوماسي صيني يدعى (اشرف ليو) (إسرائيل) بناء على تعليمات من الحكومة الصينية وبحث مع مسؤولية الخارجية الإسرائيلية إمكانية قيام علاقات دبلوماسية بين الجانبين ، وهذا ما أكدته الشخصية الصينية في حديث مع الصحيفة معاريف الإسرائيلية حيث ذكر انه :
مقتائل جدا من حدوث تطور في العلاقات بين الصين و(إسرائيل) وستكون هذه العلاقات على مستوى كبير . (٣٢)

ونستنتج من ذلك إن العلاقات بين الصين الشعبية و(إسرائيل) شهدت تطورا ايجابيا في السبعينيات تمثل في إزالة اكبر عقبتين كانتا تعترضان مسيرة إعلانهما واتصالاتهما المتبادلة وهما : العامل الأمريكي والصراع العربي - الإسرائيلي ، وذلك في ضوء المتغيرات التي شهدتها الصين على الصعيد الداخلي ناهيك عن التطورات الدولية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الصينية وإن العلاقات بين الصين و(إسرائيل) هي في جوهرها تتمثل في الميدان العسكري فتقارير الصحافة العالمية عن بيع السلاح الإسرائيلي إلى الصين يمكن إن تملأ مجلدا ضخما وعلى الرغم من ذلك يتجنب المعنيون بالقضية التحدث في هذا الموضوع أمام أي شخص (٣٣) . فقد كانت ولازالت العلاقات العسكرية بمنزلة التربة الخصبة التي نبتت فيها البذور الأولية لنمو العلاقات بين الصين و(إسرائيل) ولأسيما إن المسؤولين الصينيين قد بهرتهم التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية عندما شاهدوا الطائرة الإسرائيلية (الكفير) في معرض باريس ١٩٧٥ ، مما دفعهم أيضا إلى الجناح الإسرائيلي في سنغافورة عام ١٩٨٦ . وأقدمت الصين على خطوة ايجابية لتعزيز العلاقات العسكرية من خلال المعارض والأسواق الدولية ووجهت الدعوة إلى رئيس كلية السلاح الجوي الإسرائيلي لزيارة معرض (تشاينا افيش) في كانون الاول عام ١٩٨٦ الذي أقيم في مدينة شنغهاي بالصين الشعبية . وقد كان المسعى الصيني من وراء إقامة علاقات تعاونية مع (إسرائيل) في المجال العسكري يهدف إلى :-

١- تزويد الصين بالتكنولوجيا المتقدمة الملائمة لبرامج التصنيع الصيني والتي من الممكن ان تقوم الصين بإنتاجها من جديد وتصديرها فيما بعد وهذه ميزة لن ولم تحصل عليها الصين فيما لو أرادت الاستعانة بالتكنولوجيا الغربية أو اليابانية .

٢ . المشاركة في عملية تحديث الجيش الصيني الواسعة والتي أفصحت عنها الزيادات المتلاحقة في الإنفاق العسكري الذي زادت معدلاته ب(١٥٠%) عام ١٩٩٠ لكي تتمكن الصين من خلق جيش قادر على الضرب في جميع الاتجاهات .

٣. تصدير الخبرة القتالية للصين رغم وجود تباين كبير بهذا الخصوص لدى الجانبين (٣٤).

بينما كانت الأهداف الإسرائيلية من وراء ذلك التعاون :-

١- معرفة (إسرائيل) أسرار الأسلحة والمعدات العسكرية الصينية في حال عملية بيعها للدول العربية .

٢- إحداث تغير جذري في الموقف الصيني حيال الصراع العربي - الإسرائيلي وحيال القضايا العربية الأخرى

٣- دعم الصناعة العسكرية الإسرائيلية بما تنتجه لها من سوق متسعة وموارد مالية تساعد على البقاء في حالة هبوط الطلب على الأسلحة والمعدات العسكرية عموماً (٣٥).

لقد أصبح المجال العسكري والصفقات العسكرية هما القاعدة الصلبة التي شيد فوقها صرح العلاقات الاسرائيلية-الصينية، وهنا لابد من لقاء نظرة سريعة على الخطوط العريضة لهذا التعاون في ضوء التقارير التي نشرتها الصحف الاسرائيلية والمجلات الغربية المختصة في الشؤون العسكرية والدفاعية، فقد قدمت اسرائيل - حسب تقرير لوكالة المخابرات الامريكية- معلومات متقدمة للغاية الى الصين عن اجهزة التوجيه بالصواريخ بصفة عامة وصاروخ "باتريوت" بصفة خاصة (٣٦).

كل ذلك أدى الى المضيء قدما في إقامة علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل) من باب إعلان الصين بان بناء علاقات تعاون مع الدول كافة هو هدفها الأول والأساسي ولاسيما مع الدول التي تتوقع منها استفادة تكنولوجية عامية في المستوى الأول وتجارية في المستوى الثاني .

المطلب الثاني / التعاون الاقتصادي

إذا كان التعاون العسكري والصفقات العسكرية شكلت عصب العلاقات بين الصين الشعبية و(إسرائيل) كذلك فالعلاقات الاقتصادية هي التي شكلت المقدمة الطبيعية لإقامة شبكة أوسع من العلاقات في المجالات كافة بين الجانبين وعد (إسحاق رابين) الصين كنز (إسرائيل) القادم وإنها المنجم الذي يعطي ذهباً لاسيما أنها في آسيا ، كما إن (إسرائيل) ترى في الصين قوة اقتصادية اكبر من القوة الأمريكية خاصة إذا مدت اليابان يد العون لها واستعانت الصين بالمال اليهودي والعلم الياباني . لاسيما إذا ما علمنا بأن (دنغ سياو بنغ) الذي جعل مسألة الدفاع في أسفل قائمة الأولويات الصينية لأنه أراد في البداية تحقيق الرفاهية الاقتصادية عن طريق إكمال عمليات التحديث الداخلي والذي كان قد وضع تصور زمني لها يمتد حتى عام ٢٠٥٠ ، لكي يحقق نجاح الصين اداء دور دولي بارز وفاعل وبذلك يؤمن الغاية النهائية للمشروع القومي الصيني ، وهذا يفسر لنا أكثر واقع مسألة الانفتاح الصيني الواسع على العالم بمعزل عن الغايات الأخرى وهذا هو في جوهره مثل توظيف التكتيك خدمة للإستراتيجية والمشروع القومي (٣٧).

إن الهدف الأهم والأمثل (لإسرائيل) هو الاستفادة من السوق الصيني الضخمة جغرافيا وديموغرافيا والسوق الآسيوية المجاورة لاسيما بعد ظهور آسيا كقوة اقتصادية عظمى تضم اليابان والنمور الآسيوية مع التقدم الملحوظ في مجالات التكنولوجيا والكمبيوتر وبالتالي يمكن (لإسرائيل) دخول المجال الحيوي لهذه البلدان بالتعاون مع دول آسيا الأمر الذي جعل الكواليس تشهد علاقات اقتصادية وقيام رجال المال الإسرائيليين بزيارات سرية إلى الصين التي تمارس بعد انفتاحها على العالم الخارجي دورها على الصعيد العالمي انطلاقا من قوتها الاقتصادية المتنامية حيث حققت أعلى معدل نمو في التاريخ (١٢ %) سنويا وبذلك ستتحول الصين إلى القوة العظمى الجديدة في القرن القادم ويهم (إسرائيل) إن تتعامل مع الصين لفتح أسواق جديدة للمنتجات الإسرائيلية والانطلاق إلى الأسواق الآسيوية الأخرى .

وفي حزيران ١٩٨٥ سافر وفد إسرائيلي برئاسة (شموئيل فوهو ريبس) يضم ممثلين عن أربعين شركة إسرائيلية في بكين وأجرى محادثات حول مشروعات في مجال الطاقة الشمسية وشق الطرق والتكنولوجيا المتقدمة والبناء والزراعة وتم الاتفاق على أن تقيم شركات إسرائيلية ثلاثمائة معهد مشترك في الصين كمشروع تجريبي وكشفت وسائل الإعلام النقاب عن دور يقوم به رجل أعمال إسرائيلي يدعى (شادول الزنبرج) لتطبيع العلاقات الصينية - الإسرائيلية تحت عنوان تصدير سلع لمليار صيني ، وفي العام نفسه نشرت إخبار رسمية في (إسرائيل) عن زيارة وفد مكون من رجال أعمال صينيين للاجتماع مع رجال أعمال إسرائيليين وقد بحث الوفدان مشروعات مشتركة في مجال الزراعة والصناعة . وقد شهد عام ١٩٩٠ دخول أكثر من عشر شركات إسرائيلية لاسيما إلى الصين مهمتها الإشراف على المزارع الجماعية والمشاركة في البحوث الزراعية واستطاعت الشركات التقنية الإسرائيلية الحصول على عقود لتطوير واستثمار شبكات الاتصال والإشراف على بعض الصناعات التقنية وتزويدها بالخبرة الإسرائيلية وحتى عام ١٩٩١ ظل النشاط الاقتصادي سريرا واشرف عليه وفد من غرفة التجارة الإسرائيلية إذ قام الوفد المذكور بزيارة سرية للصين في ١٨ تشرين الثاني ١٩٩١ لإجراء مباحثات حول التعاون في المجالات الصناعية والاقتصادية والمالية (٣٨) .

ومع إقامة علاقات رسمية دبلوماسية بين الدولتين، عام ١٩٩٢، وقع الطرفان مجموعة من الاتفاقيات التجارية الثنائية، من أبرزها :-

١- اتفاق الدولة الأولى بالرعاية (تشرين الاول ١٩٩٢): أعطى ذلك الاتفاق الصين (إسرائيل) في هذا الاتفاق مكانة الدولة الأولى بالرعاية، بحيث تُحصل من (إسرائيل) أقل نسب جمارك ممكنة مقارنة بغيرها .

٢- اتفاقية الملاحة البحرية (أذار ١٩٩٤): أتاحت تلك الاتفاقية هذا الاتفاق لشركتي الملاحة في الدولتين (شركتا الملاحة الإسرائيلية "تسيم"، والصينية COSCO) العمل في مجال نظيرتها، وفتح مكاتب، وإدارة أعمال الملاحة دون الحاجة لإشراك جهة محلية. وفي عام ٢٠٠١ حصلت شركة تسيم على موافقة لتوفير خدمات لوجيستية.

٣- اتفاق الملاحة الجوية (أذار ١٩٩٤): في إطار هذا الاتفاق يعمل الخط المنتظم لشركة العال الإسرائيلية بين تل أبيب وبيونج يانج.

٤- اتفاق منع ازدواج الضريبة (نيسان ١٩٩٥): يمنع هذا الاتفاق دفع ضريبة مزدوجة للأفراد والشركات على أرباحهم في الصين و(إسرائيل).

٥- اتفاقية تشجيع وتأمين الاستثمارات (نيسان ١٩٩٥): يهدف الاتفاق لحماية استثمارات الشركات التجارية بين الدولتين، وتسوية النزاعات، وتوفير العملة الصعبة.

٦- اتفاقية التعاون المالي "البروتوكول المالي" (نيسان ١٩٩٥) : الهدف من تلك الاتفاقية هو الدفع بعجلة التجارة بين الدولتين عن طريق السماح لشركات صينية بالحصول على قروض طويلة الأجل عند عقد صفقات مع مصدرين إسرائيليين في مجالات رؤوس الأموال وإقامة البنى التحتية. ويمنح البروتوكول شركات إسرائيلية إمكان المشاركة في مشروعات وصفقات مع هيئات وشركات حكومية تريد التصدير للصين. وينص اتفاق الإطار على حصول الشركة الصينية على اعتماد بنكي ل عشرة سنوات بفائدة مدعومة بنسبة ٢,٥% مع إمكان التمويل لخمس سنوات.

٧- اتفاقية التعاون في مجال البحث والتنمية الصناعية عام ٢٠٠٠ : وهي الاتفاقية التي أتاحت دعم الدولتين لأي مشروع تشارك فيه شركتان إحداها صينية والأخرى إسرائيلية، بحيث تقيم الشركتان تعاوناً

صناعيا بدعم من الهيئات المعنية: في (إسرائيل) مكتب كبار العلماء بوزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، وفي الصين وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي.

٨- اتفاق التعاون المالي (تشرين الثاني ٢٠٠٤): طرأ على الاتفاق الأول بعض التغييرات منها: زيادة حجم التعاملات في البروتوكول الأول، وإتاحة إمكانية تمويل جديدة مدتها ٧ سنوات بفائدة ٣.٢%.

٩- اتفاقية السياحة ADS (أكتوبر ٢٠٠٧): تمثل تلك الاتفاقية اعترافا صينيا (بإسرائيل) هدفاً سياحياً معتمداً للسياح الصينيين.

١٠- اتفاقية التعاون في مجال البحث والتنمية الصناعية مع مقاطعة جيانجسو (أيلول ٢٠٠٨): الهدف من هذه الاتفاقية هو السماح للشركات الإسرائيلية والصينية التي تريد تنفيذ مشروع بحث وتنمية صناعية مشترك بتقديم طلب للحصول على تمويل (كل طرف من دولته) بحسب المعايير المعمول بها في تلك الدولة، والتي تصل لإجمالي ٣ ملايين دولار (١,٥ مليون دولار لكل طرف) (٣٩).

١١. اتفاقية التبادل الثقافي للفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ بين حكومة جمهورية الصين الشعبية و (إسرائيل).

وبقيام مثل هذه الاتفاقيات والتوصل لعقدها بين الدولتين فان ذلك يؤكد على مدى التقارب المصلحي لهما والذي اصبح العامل الاقتصادي فيه ركيزة اساسية ، مما سيؤدي فيما بعد الى توافق دائم بينهما وهذا ما سنلاحظه في المبحث الاخير من هذه الدراسة .

المبحث الثالث / رؤية مستقبلية للعلاقات الصينية - الإسرائيلية

إن العلاقات الصينية - الإسرائيلية كما انها معرضة للتطور والنمو الى حدود غير مسبقة لاسباب اقتصادية وامنية تهم البلدين ، فهي معرضة ايضاً لانتكاس والتراجع بسبب تشابكها وتأثرها بالعلاقات المميزة لاسرائيل مع الولايات المتحدة الامريكية واستعداد الصين على الجانب الاخر للانفتاح بشكل أقوى على الدول العربية التي مازال بعضها غير راغب في السلام مع (اسرائيل). فيكتسب الحديث عن التعاون الصيني الشرق أوسطي في الوقت الراهن أهمية خاصة نظراً لما شهدته المنطقة الشرق أوسطية في الحقبة الاخيرة من متغيرات كثيرة كان أبرزها أحادية الاستقطاب السياسي والاتجاه المتسارع نحو تحرير التجارة وعولمة الاقتصاد وحالة التوتر الاقليمي نتيجة لعملية عاصفة الحزم في اليمن وتعرش مسيرة السلام في الشرق الاوسط على مختلف الاصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، والصين بهذا التقارب تعمل على تحقيق هدفها في التخلص من سيطرة القطب الواحد على النظام العالمي ووضع حدود للهيمنة الامريكية على العالم وتسعى لوضع حد للنفوذ الامريكي على مناطق العالم (٤٠) . واذا كانت الصين يمكن لها إن تهدد أمن (اسرائيل) اذا ما اقدمت على بيع تكنولوجيا عسكرية متطورة لسوريا والعراق وايران. فأن (اسرائيل) ايضا بوسعها أن تثير المشاكل بالنسبة للصين اذا ما واصلت تعاونها العسكري مع الهند ومدته الى افاق اكثر رحابة وبالمطبع تتزايد الضغوط الاسرائيلية على الصين في حالة ما اذا اقدمت (اسرائيل) على بيع معدات عسكرية متطورة لتايوان التي تستعد الصين لاستردادها سلمياً او عسكرياً فقد كرس (اسرائيل) جهودها وكثفت اتصالاتها المباشرة وغير المباشرة مع كبار المسؤولين والقادة الصينيين حتى كللت جهودها بالنجاح واستطاعت أن تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين ، وهو الامل الذي ظل يداعب الكيان الصهيوني منذ الخمسينيات وكان افتتاح الممثلة الاسرائيلية في الصين في اوائل عام ١٩٩٠ انقلاباً في العلاقات الاقتصادية بين البلدين وبدأت الوصول الى (اسرائيل) مجموعات من الخبراء الصينيين ، كما زاد عدد الزائرين الاسرائيليين الى الصين (٤١).

وفي العام نفسه اعلنت الصين انها افتتحت مكتباً للسياحة في تل أبيب وبدأت البعثات الصينية والاسرائيلية لدى الامم المتحدة باجراء اتصالات بينهما . وعلى هذا النحو بدأت الدولتان تدشين قنوات الاتصال بينهما بصورة شبه رسمية او بالاحرى بصورة مباشرة ، وبعد ذلك بلا شك تقدما ايجابيا ودفعة قوية

للعلاقات بين الجانبين بصورة لم نشهدها في السنوات السابقة (٤٢) . وفي اواخر عام ١٩٩١ وجهت الصين التي لا تربطها علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) دعوة الى مجموعة من رجال الصناعة والتجارة لاجراء محادثات مع بكين وكانت الدعوة سرية الى ان نشرتها الصحف الاسرائيلية وقام الوفد بمقابلة نائب رئيس الوزراء الصيني الذي اعلن ان بلاده ترغب في السير بعملية التطبيع مع (اسرائيل) تبعا للتقدم الذي يتم احرازه في مؤتمر السلام في الشرق الاوسط . واكد بأن الصين تأمل في تحسين علاقاتها مع (اسرائيل) وان هذه الخطوة مهمة وستعمل على تحسين العلاقات الاقتصادية بين الدولتين فضلا عن تطبيع العلاقات بينهما كما عرض المسؤول الصيني رغبة بلاده في المشاركة في مرحلة المفاوضات المتعددة الاطراف في مؤتمر السلام الذي لم تدع له الصين انذاك وان (اسرائيل) تشترط من الدول المشاركة في هذا المؤتمر ان تقيم علاقات دبلوماسية معها . ولاسيما أن لدى الصين نظره خاصة الى الشرق الاوسط فسياستها العامة أتجاهه تخضع الى بناء بيئة استقرار وسلام دولية ، وان مسألة الشرق الاوسط هي مسأله معقده جدا ولدى العرب وجهات نظر مختلفة تجاه هذا الموضوع ، كما تعتقد الصين ان للعرب دورا مهما وهي تسعى الى بناء علاقات تعاون معهم ذات طابع اقتصادي أكثر منه سياسيا ، حيث أن تطوير وتنمية الاقتصاد الصيني هي السبيل لارغام العالم على الاستماع اليها .

لذا فقد كان هدف الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية في مجال التكنولوجيا المتطورة التي لا تستطيع الصين الحصول عليها من أمريكا والغرب هو الدافع الاكبر إلى جانب الاتصالات والزراعة ونظم الري الحديثة، حيث تعد (إسرائيل) من أكثر الدول تقدما في هذه المجالات، واستخدام النفوذ الإسرائيلي في الدول الغربية، ولا سيما في الولايات المتحدة للحصول على تقنيات عسكرية أمريكية غربية متقدمة من (إسرائيل)، في الوقت الذي تفرض فيه أمريكا والغرب حظر نقل الأسلحة للصين التي تسعى إلى تحديث قواتها العسكري وفي ضوء تلك الاتصالات المكثفة بين الصين و(اسرائيل) في اوائل عقد التسعينيات شهدت علاقاتهما المتبادلة تقدما ملحوظا ومطرذا.

وقد كان للاجتماعات السنوية بين وزيري خارجية البلدين المنتظمة الاثر الكبير في التوقيع على العديد من الاتفاقيات التعاونية. ففي تشرين الثاني ٢٠٠٥، اعترفت (إسرائيل) رسميا بمكانة الصين سوقاً اقتصادية، وفي كانون الثاني ٢٠٠٧ وقع الجانبان خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي (يهود أولمرت) للصين اتفاقية بين الإدارة الوطنية الصينية للجودة والإشراف والتفتيش والحجر الصحي وبين وزارة الزراعة والتنمية الريفية

الإسرائيلية بشأن متطلبات الحجر الصحي عند تصدير الحمضيات الإسرائيلية للصين، ومذكرة التفاهم بين حكومة بلدية بكين ووزارة الصناعة والتجارة والعمل الإسرائيلية حول التعاون في الشؤون المائية، وبلغ إجمالي حجم التبادل التجاري الإسرائيلي - الصيني ٣.٨٧٦ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٦، احتلت الصادرات الصينية منها ٢.٥٦١ مليار دولار أمريكي، والواردات ١.٣١٤ مليار دولار أمريكي. بينما عام ٢٠٠٧، بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين ٥.٣٠٦ مليار دولار أمريكي، بلغت الصادرات الصينية منها ٣.٦٥٥ مليار دولار أمريكي والواردات ١.٦٥١ مليار دولار أمريكي.

وفي عام ٢٠٠٧ وقعا "خطة تنفيذ الاتفاقية الثقافية للفترة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ بين حكومة جمهورية الصين الشعبية وحكومة (إسرائيل)". وتقتضي المحافظة على ١٠٠ طالب إسرائيلي وافد إلى الصين سنويا، و ١٠٠ طالب صيني في (إسرائيل). ففي أيار ٢٠٠٧، افتتح "يوم الثقافة الصينية في (إسرائيل)"، وأقيم معهد كونفوشيوس في جامعة تل أبيب.

وبلغ حجم التجارة الصينية - الإسرائيلية ٧.٦٥ مليار دولار أمريكي، عام ٢٠١٠، أي نحو ١٥٠ ضعف الرقم، عام ١٩٩٢، عندما أقامت الدولتان العلاقات الدبلوماسية بينهما(٤٣).

وبحسب وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" قررت الحكومة الإسرائيلية أخيرا إنفاق نحو ٢٨ مليون دولار أمريكي من أجل مساعدة شركات التصدير الإسرائيلية على تعزيز علاقاتها التجارية مع كل من الصين والهند. يذكر أن أوروبا والولايات المتحدة كانتا من قبل أكبر سوقين للصادرات الإسرائيلية. لكن مع كفاح هاتين السوقين للتعافي من الأزمة الاقتصادية العالمية، لعام ٢٠٠٨، حول العديد من الشركات الإسرائيلية اهتمامها تجاه الشرق من أجل استمرار أعمالها. وخلال زيارة أجراها وزير التجارة الصيني "تشن ده مينج" أخيرا (إسرائيل)، قال: "إن الصين ترى فرصة كبرى في تعاونها مع (إسرائيل) ، مضيفا إن مجالات التعاون توسعت توسعا كبيرا من الزراعة إلى الطاقة المتجددة، والطب البيولوجي، والإلكترونيات، والاتصالات، وتحلية مياه البحر .

وترحب الشركات الإسرائيلية والمسؤولون الإسرائيليون بهذه الاستثمارات بأذرع مفتوحة. وينقل التقرير عن مدير شركة "أور كراد"، التي تختص بما يسمى "كراود فندنج"، أي (تجميع رؤوس الأموال من أفراد، وغالبا بالإعلان على الإنترنت لدعم مشاريع معينة)، جون مدفيد، قوله: "يبدو أن حكومتي البلدين

موافقتان على السماح لهذه العلاقات التجارية بالازدهار". وتذكر الصحيفة أنه قبل عقد من الزمان كان تركيز الاستثمار الصيني الخارجي منصبا بالدرجة الأولى على تأمين المواد الخام من أماكن مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكانت تقوده شركات الطاقة الحكومية. ويستدرك الكاتبان بأن الصعود الكبير في الاستثمارات اليوم يستهدف التكنولوجيا غير المتوفرة للصين في سوقها الوطنية، حيث تقوم شركات خاصة وحكومية بدفع تلك الأموال. وغالبا ما تتجاوز استثمارات الصين في الخارج الاستثمارات الآتية من الخارج إلى الصين، التي وصلت إلى ١٢٨ مليار دولار عام ٢٠١٤، لأول مرة هذا العام (٤٤).

وتتقل الصحيفة عن مدير منتدى الصين في معهد الأمن القومي في تل أبيب عديد إرآن، قوله: "أن الاهتمام ينبع من هدف استراتيجي واضح للصين، وهو أن تصبح قوة رائدة ليس في الاستسناخ وإنتاج ما ينتجه الآخرون فقط، وبكلفة أقل، بل أن تضع نفسها على قائمة المستثمرين(٥٥). وبعد استعراض هذا المسار من العلاقات المختلفة بين الصين وإسرائيل، يمكن القول إن الطريق لأن تكون الصين، كما يرغب الإسرائيليون، حليفا إستراتيجيا أول (لإسرائيل) لا يزال في بدايته، وأن على الدول العربية والإسلامية الانتباه إلى هذا التنامي الكبير في العلاقات بين الصين وهي الدولة التي يرى الكثيرون أنها "القطب العالمي القادم" وبين إسرائيل التي احترفت قراءة المتغيرات جيدا وإدارة علاقاتها مع الكبار من خلال نظرية "الولاء للأقوى"؛ فإسرائيل هدفها الأبعد هو تجهيز البديل للدعم الأمريكي المتعثر لضمان تفوقها على الدول العربية والإسلامية مستقبلا.

وتجدر الإشارة أخيرا إلى التوصيات التي خلص إليها الباحثون الإسرائيليون ورجالات الفكر الإستراتيجي في مؤتمر هرتسليا التاسع فيما يتعلق بالسبل للدفع بالعلاقات مع الصين وتجهيزها كحليف إستراتيجي جديد، حيث أوصوا بالآتي:

١- إقامة زيارات رسمية رفيعة المستوى بشكل أكثر كثافة، وتأكيد مدى أهمية (إسرائيل) في استقرار وأمن المنطقة.

٢- ضرورة تعيين شخصيات سياسية مرموقة في السفارة الإسرائيلية بالصين (على مستوى السفراء بالولايات المتحدة)، وليس مجرد شخصيات دبلوماسية، نظرا لأهمية الصين في المرحلة القادمة.



٣- استغلال الأشخاص الذين كانت تربطهم علاقات بالصين بسبب خبرتهم في التعامل مع تلك المنطقة من العالم، فضلا عن الصينيين الذين يولون أهمية كبيرة للعلاقات الشخصية.

٤- تعزيز التعاون التكنولوجي مع الصين وجذب الاستثمارات، الأمر الذي من شأنه أن يسفر عن عقد صفقات وبيّح استغلال المجال الاقتصادي لتحقيق أهداف سياسية. وأهم المجالات في هذا الصدد هي تكنولوجيا الاتصالات، واستغلال مصادر الطاقة، وتحلية مياه البحر، ومكافحة التصحر، والزراعة. كما يؤكد الخبراء ضرورة المشاركة في مشروعات البنى التحتية والمناقصات العامة في الصين.

٥- الحذر في التعاون الأمني مع دول أخرى في شرق آسيا للحيلولة دون الإضرار بمصالح الصين، حيث يجب عدم إقامة علاقات عسكرية مع تايوان، ودراسة وضع العلاقات بين الصين والهند قبل عقد اتفاقات أمنية كبيرة مع الهند، حتى تستغل (إسرائيل) ذلك ورقة مساومة في اتصالاتها مع الصين حول انتشار السلاح الصيني في دول الشرق الأوسط.(٤٦).

أخيرا قام رئيس هيئة أركان الجيش الصيني الجنرال شين بينغدي بزيارة تل أبيب، في زيارة غير معلنه في ١٤ آب ٢٠١١ التقى خلالها كبار العسكريين وعقد عددا من الاتفاقيات، وهي الزيارة الأولى لمسؤول صيني كبير، بعد زيارة قام بها قائد القوات البحرية الصينية لتل أبيب في أيار الماضي، وهذه الزيارات تعكس وجود نوايا صينية إسرائيلية لتعزيز العلاقات رغم المعارضة الأمريكية، خاصة بعد تزويد تل أبيب بكيين بوسائط التكنولوجيا العسكرية المتطورة، هذه الزيارات تأتي أيضا في ظل مرحلة التراجع الأمريكي، ومرحلة حساسة من العلاقات الصينية الأمريكية كشفتها زيارة أوباما الآسيوية أخيرا، فيما تؤكد المعلومات وجود تعاون علمي وتقني وثيق بين الصين و(إسرائيل)، جعل عددا من الخبراء يؤكدون أن (إسرائيل) تخطط للمستقبل، وهي لا تتجاهل الحقائق الكونية بتراجع النفوذ الأمريكي لاسيما ان السياسة الخارجية الصينية أصبحت أكثر اهتماما بالمجالات الناعمة والامن للسياحة الدولية مثل التنمية الاقتصادية ومكافحة القرصنة وعمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة . ودليل هذا فقد سجله معدل التبادل التجاري بين الصين و(إسرائيل) في عام ٢٠١٣ نحو ٨ مليارات دولار ، فضلا عن التعاون العسكري القوي بين الجانبين (٤٧) .

وبما أن الصين قوه صاعدة تعمل على تعزيز وضعها في النظام العالمي وفي مناطق مختلفة من العالم لذا فقد عملت جاهدة على أبقاء نوع من التناغم في بناء علاقاتها مع دول الشرق الأوسط لاسيما بعد نجاح



العدد الثالث والعشرون

مجلة كلية التربية

الثورات العربية وثورات الربيع العربي في كل من مصر وتونس وليبيا وغيرها من الثورات التي لازالت مستمرة في بلدانها العربية من جهة ومع (إسرائيل) من جهة أخرى .



الخاتمة

لقد عكفت دراسة العلاقات الدولية على محاولة البحث عن تفسير واحد فريد للسلوك الدولي ، وقد افترض معظم منظري العلاقات الدولية أن الدول يحدوها هدف واحد فقط (هو السعي لتحقيق الرفاهية أو امتلاك ناصية القوة) ، وأنها تسعى لتحقيق هذا الهدف بلا هوادة من خلال استراتيجية واحدة قد تكون اقتصادية أو عسكرية ، والدول إذا سعت لتحقيق ذلك وطبقت هذه الاساليب فهي ستعمل بالتأكيد على تحسين مكانتها لاسيما بعد إن أسقطت بكين العامل الإيديولوجي في تعاملاتها الخارجية وأعطت الأولوية للعامل الاقتصادي والتكنولوجي . ويؤكد ذلك إن الصين قد اختارت الدخول للنظام العالمي الجديد بعد المتغيرات الدولية عبر البوابة الإسرائيلية ويحمل ذلك في طياته دعوة إلى العالم العربي للدخول في أفضليات علاقة تنافسية مع (إسرائيل) وكسب هذه المعركة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تضافر الجهود العربية داخل أطر سياسية إستراتيجية مدروسة بأبعاد مرسومة للاستفادة من القوة الاقتصادية العظمى ومملكة الاقتصاد العالمي في القرن القادم ، ناهيك عن إصلاح الخلل وإعادة التوازن في العلاقات المتبادلة بين الأمتين العربية والصينية .

وعليه فأننا نستطيع إن نستخلص من ذلك مايلي :-

- ١- إن (إسرائيل) هي دولة قزمية المساحة والسكان ولكنها دولة كبرى في التكتيك الاستراتيجي والدبلوماسي على المسرح العالمي .
- ٢- اتجاه (إسرائيل) صوب القارة الآسيوية التي كانت من المناطق المحرمة عليها وتأسيسها علاقات وثيقة ذات أهمية إستراتيجية مع العملاق الآسيوي (الصين) كان من أبرز الانجازات التي حققتها في مجال علاقاتها الخارجية .
- ٣- التحول الكبير في سياسة الصين اتجاه مشكلة الشرق الأوسط فبعد إن كانت من المؤيدين من الموقف العربي في صراعه ضد الكيان الصهيوني ، أصبحت الآن تفضل تحقيق المكاسب وتأسيس العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) بحيث أخذت مواقفها (الصين) تأخذ منحى آخر من موضوع الصراع العربي - الإسرائيلي .

هذا بعد أن استطاع الاقتصاد الصيني تحقيق معدلات نمو عالية وبالتالي زيادة في الانفاق العسكري الواسع والذي سهل حصول الصين على منتجات وتقنية عسكرية متطورة من مختلف الدول المصدرة للسلاح وبضمنها (إسرائيل) الامر الذي انعكس ايجابا على قواتها المسلحة تطويرا وتحديثا واذا كانت القوة المادية تتمثل في النمو القومي والمكانة والقوة فقد اصبحت القوة الان تتمحور حول منتجات العقل ، فقد اصبحت في وسع الامم ان تنتقل معظم انتاجها المادي الى مواقع تبعد عنها بالآلاف الاميال ، بينما تصب اهتمامها داخل اراضيها على البحث والتطوير وتصميم المنتجات ، وبالتالي يؤدي ذلك الى ثمره قيام شراكة انتاجية بين الامم .

وعلى الرغم من وجود نقاط خلافية فيما بين (اسرائيل) والصين في السابق الا ان وجود نقاط اهتمام مشترك فيما بينهما كانت كفيلة بأن تحدد مستقبلا مفتحا ومتعاونا للعلاقات فيما بينهما أدت فيه التنمية الاقتصادية والتوافقات السياسية دورا بارزا.

الهوامش

- * - (سيان أن مين) ٠: وهو احداث الميدان السماوي والتي تعرضت فيها حقوق الانسان للكثير من الانتهاكات عام ١٩٨٩ عندما ثاره الطلاب الصينيين مطالبين بحقوقهم المشروعة والتي قمع بيها الطلاب بشدة وقساوه ، وللمزيد أنظر د. غيث الربيعي ، الدور الصيني في آسيا ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة بغداد .
- ١- محمد وقيع الله ، أثر الرواسب التاريخية في رسم سياسة الصين الخارجية ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٣ ، مارس ، ١٩٩٨ ، ص ٣ .
٢. روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة احمد ظاهر ، مركز الكتب الأردني ، الأردن ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠٤ .
٣. ستار جبار الدليمي ، إسرائيل وجنوب شرق آسيا ، محطات إستراتيجية ، العدد ١٠٩ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .
٤. عبد العزيز الراوي ، العلاقات الصينية الإسرائيلية وأفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .
٥. بنيامين ننتياهو ، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة ، ط٤ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ٣٢٦ وما بعدها .
٦. مايكل بريتش ، قرارات في السياسة الخارجية الإسرائيلية القسم الأول ، إعداد مركز البحوث والمعلومات ، القدس ، ١٩٧٣ ، ص ١٤٦.١٤٥ .
٧. المصدر نفسه ، ص ١٤٧ ، كذلك ينظر ضاري رشيد الياسين ، الصين في مواجهة المتغيرات الدولية ، نشرة الدراسات الدولية ، العدد ١١٦ ، بغداد ١٩٩٧ ، ص ٦ وما بعدها .
٨. ستار الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٤ وما بعدها .
٩. مايكل بريتش ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
١٠. ستار الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٦ .
١١. مايكل بريتش ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
١٢. إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، ط٥ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ١٩ .

١٣. فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني ، السياسة الخارجية الامريكية حيال الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٨ .
١٤. خلدون ناجي معروف ، جوانب أساسية من المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة العربية ، قضايا دولية ، جامعة النهرين . العدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٣ .
١٥. حسين حافظ وهيب ، استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة أراء الشرق الاوسط ، دراسات دولية ، العدد ٤٦ ، مركز الدراسات الدولية ، ص ٦٢ ، وكذلك للمزيد ينظر أيزوبيل كولمن وتمارا كوفمن وتيس ، التنمية الاقتصادية والسياسية في الشرق الاوسط . تدبير أمر التغير وبناء نوع جديد من المشاركة في ريتشارد ن. هاس وآخرون : استعادة التوازن استراتيجية للشرق الاوسط يرسم الرئيس الجديد ، ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩ ، ص ٢٢٧ .
١٦. خلدون ناجي معروف ، المصدر السابق ، ص ٨٩ وللمزيد ينظر ، غازي حسين : الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق عام ٢٠٠٥ .
١٧. سرمد عبد الستار أمين ، رؤية استراتيجية جديدة للامن في الشرق الاوسط ، دراسات دولية ، العدد ٢٩ ، كانون الاول ٢٠٠٥ ، ص ٧٤ .
١٨. عادل عبد الحمزة ثجيل ، توظيف اللامتاثل في الاستراتيجية الامريكية الشرق أوسطية ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد ٣٢ ، جامعة واسط ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥١ .
١٩. المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ . ٢٦٠ .
٢٠. مازن الرمضاني ، السياسة الخارجية الصينية في عالم متغير ، مجلة شؤون سياسية ، العدد ٤ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ص ١٤٧ .
٢١. ينظر وثائق المؤتمر الشعبي الأول لنواب الشعب الصيني الذي انعقد في بكين في سبتمبر ١٩٥٤ (بالصينية) .
٢٢. أمير جبار لفنة ، الصين في عالم متغير ، مجلة متابعات دولية ، العدد ٥٧ ، بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠١ ، ص ١٠ .
٢٣. عبد العزيز الراوي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

- ٢٤ - لي وي جيان ، العلاقات بين الصين ودول الشرق الأوسط ، ترجمة ووقنا فيو (عثمان) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤٥) ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٦٧- ٦٨ .
- ٢٥ - المصدر نفسه ، ص٦٨ ، كذلك ينظر أيان انطوني ، من كتاب التسليح ونزع السلاح والامن الدولي (أحد من الاسلحة وحظر الانتشار) ، المعهد السويدي بالاسكندرية ، الكتاب السنوي ، ٢٠٠٥ ص٨٤٥.
- ٢٦- المصدر نفسه ، كذلك ينظر عبد العزيز مكي الراوي ، المصدر السابق، ص٢١ وما بعدها.
- ٢٧- مازن الرمضاني ، المصدر السابق، ص ١٥١ .
- ٢٨- محمد جواد علي ، دراسة حول القدرات النووية لجنوب آسيا وانعكاساتها الإستراتيجية على منطقة الشرق الأوسط ، مجلة محطات إستراتيجية ، العدد (١٩) ، شباط - ٢٠٠٠ ، ص٥ وما بعدها.
٢٩. من شبكة المعلومات الدولية . جهاد المحيسن ، إسرائيل والصين علاقات برسم المستقبل العدد ٦٥٣٥ ، ٢ أيلول ٢٠١١ .
- ٣٠- مايكل بريتش ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .
- ٣١- (من شبكة المعلومات الدولية) نادية حلمي ، تأثير العمالة الصينية في إسرائيل على الامن القومي العربي ، موقع مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط ، ٢٢ يونيو ٢٠١٤ .
- ٣٢- وقيع الله ، سياسة الصين الخارجية ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٣ ، مارس ١٩٩٨ ، ص ٢٠١٩.
- ٣٣ ينظر محمد بن هويدن ، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٣ عام ٢٠٠٧ .
٣٤. إسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق، ص٢٣٩.
٣٥. عبد العزيز الراوي ، المصدر السابق ، ص١٣٧.
٣٦. المصدر نفسه ، ص١٣٨ ومابعدها .
٣٧. يحيى عردوكي،العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٤.

٣٨. عبد العال الصكبان ، مؤتمر تنشيط التجارة الخارجية واستخدامها لمواجهة النشاط الاقتصادي الإسرائيلي ، ١٩. ٢٤
١٩٧٢/٦، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد ١٩ ، ١٩٧٦، ص ١٤.
٣٩. (من شبكة المعلومات الدولية) د. هبة جمال الدين ، رؤية معهد السياسة والاستراتيجية الاسرائيلي - مستقبل المنطقة العربية
،تقرير في ١٥ نيسان ٢٠١٥.
٤٠. (من شبكة المعلومات الدولية) محمود صافي محمود ، توجهات حذره من أفاق التعاون الصيني الشرق الاوسطي والتحديات
الراهنة ، ٢٠ مايو ٢٠١٥ .
٤١. صحيفة الأهرام المصرية الصادرة في ٥ مارس ١٩٩٧.
٤٢. (من شبكة المعلومات الدولية) التعاون الاستراتيجي بين الصين واسرائيل . مصالح الصين واسرائيل في منطقة الشرق
الاوسط ورؤية مستقبلية لدورها حتى عام ٢٠٣٠ .
٤٣. د. هبة جمال الدين ، المصدر السابق .
٤٤. جهاد المحيسن ، المصدر السابق .
٤٥. المصدر السابق .
٤٦. ينظر منعم صاحب العمار الصين وتطور موقعها في تجارة السلاح في الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية ، العدد ١٦،
١٩٩٧، ص ٣١.
- ٤٧ - (من شبكة المعلومات الدولية) أمنون بارز يلالي ، اختراق صور الصين - قصة العلاقات الدفاعية لاسرائيل مع الصين
،تقرير، ١٩٩٩. Email: info@arabsino.com.

المصادر

- ١- إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، ط٥، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧.
- ٢- أمير جبار لفته ، الصين في عالم متغير ، مجلة متابعات دولية ، العدد ٥٧، بغداد مركز الدراسات الدولية ، ٢٠٠١.
- ٣- أيان انطوني ، من كتاب التسليح ونزع السلاح والامن الدولي (أكد من الاسلحة وحظر الانتشار) ، المعهد السويدي بالاسكندرية ، الكتاب السنوي ، ٢٠٠٥ .
- ٤- بنيامين نتنياهو، مكان تحت الشمس، ترجمة محمد عودة ، ط٤، دار الجليل للنشر ، عمان، ١٩٩٩.
- ٥- حسين حافظ وهيب ، استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة آراء الشرق الاوسط ، دراسات دولية ، العدد ٤٦ ، مركز الدراسات الدولية ، ، وكذلك للمزيد ينظر أيزوبيل كولمن وتمارا كوفمن وتيس ، التنمية الاقتصادية والسياسية في الشرق الاوسط . تدبير أمر التغير وبناء نوع جديد من المشاركة في ريتشارد ن. هاس وآخرون : استعادة التوازن استراتيجية للشرق الاوسط يرسم الرئيس الجديد ، ترجمة سامي الكعكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٢٠٠٩ .
- ٦- خلدون ناجي معروف ، جوانب أساسية من المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة العربية ، قضايا دولية ، جامعة النهريين . العدد ٢ ، ٢٠٠٢ .
- ٧- ستار جبار الدليمي ، إسرائيل وجنوب شرق آسيا ، محطات إستراتيجية ، العدد ١٠٩، بغداد، ٢٠٠٣.
- ٨- سرمد عبد الستار أمين ، رؤية إستراتيجية جديدة للامن في الشرق الاوسط ، دراسات دولية ، العدد ٢٩ ، كانون الاول ٢٠٠٥
- ٩- روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة احمد ظاهر ،مركز الكتب الأردني ، الأردن ، ١٩٨٩.
- ١٠- صحيفة الاتحاد الإمارات في ١٢ مارس ١٩٩٢.
- ١١- صحيفة الاتحاد الإمارات في ١٢ مارس ١٩٩٢.
- ١٢- صحيفة الأهرام مصر في ٥ مارس ١٩٩٧.

١٣- ضاري رشيد الياسين ، الصين في مواجهة المتغيرات الدولية ، نشرة الدراسات الدولية ، العدد ١١٦ ، بغداد

. ١٩٩٧

١٤- عبد العزيز الراوي ، العلاقات الصينية الإسرائيلية وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

١٥- عبد العال الصكبان ، مؤتمر تنشيط التجارة الخارجية واستخدامها لمواجهة النشاط الاقتصادي الإسرائيلي ، ١٩٠٠/٢٤/١٩٧٢، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد ١٩ ، ١٩٧٦.

١٦- عادل عبد الحمزة ثجيل ، توظيف اللامتناهات في الاستراتيجية الامريكية الشرق أوسطية ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد ٣٢ ، جامعة واسط ، ٢٠١٦.

١٧- غازي حسين : الشرق الاوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق عام ٢٠٠٥ .

١٨- فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني ، السياسة الخارجية الامريكية حيال الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢

١٩- لي وي جيان ، العلاقات بين الصين ودول الشرق الأوسط ، ترجمة ووقنا فيو (عثمان) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤٥) ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، ٢٠٠١.

٢٠- وقيع الله ، سياسة الصين الخارجية ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٣، مارس ١٩٩٨.

٢١- محمد وقيع الله ، أثر الرواسب التاريخية في رسم سياسة الصين الخارجية ، مجلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٣ ، مارس ، ١٩٩٨

٢٢- مايكل برينشر ، قرارات في السياسة الخارجية الإسرائيلية القسم الأول ، إعداد مركز البحوث والمعلومات، القدس، ١٩٧٣.

٢٣- مازن الرمضاني ، السياسة الخارجية الصينية في عالم متغير ، مجلة شؤون سياسية ، العدد ٤، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين.

٢٤- محمد جواد علي ، دراسة حول القدرات النووية لجنوب آسيا وانعكاساتها الإستراتيجية على منطقة الشرق الأوسط ، مجلة محطات إستراتيجية ، العدد (١٩) ، شباط - ٢٠٠٠.

٢٥- منعم صاحب العمار الصين وتطور موقعها في تجارة السلاح في الشرق الأوسط ، مجلة دراسات دولية ، العدد ١٦، ١٩٩٧.

٢٦- ينظر وثائق المؤتمر الشعبي الأول لنواب الشعب الصيني الذي انعقد في بكين في سبتمبر ١٩٥٤ (بالصينية).



- ٢٧- ينظر محمد بن هويدن ، محدثات السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ١٣ عام ٢٠٠٧ .
- ٢٨- يحيى عردوكي، العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ .

شبكة المعلومات الدولية

- ٢٩- التعاون الاستراتيجي بين الصين واسرائيل . مصالح الصين واسرائيل في منطقة الشرق الاوسط ورؤية مستقبلية لدورها حتى عام ٢٠٣٠ ، شبكة المعلومات الدولية .
- ٣٠- أمنون بارز يلالي ، اختراق صور الصين - قصة العلاقات الدفاعية لاسرائيل مع الصين ، تقرير، ١٩٩٩ و كل ما ذكر من مصادر شبكة المعلومات الدولية هي من الامل الاتي . [Email: info@arabsino.com](mailto:info@arabsino.com) ، شبكة المعلومات الدولية .
- ٣١- جهاد المحيسن ، اسرائيل والصين علاقات برسم المستقبل العدد ٦٥٣٥ ، ٢ أيلول ٢٠١١ ، شبكة المعلومات الدولية .
- ٣٢- نادية حلمي ، تأثير العمالة الصينية في اسرائيل على الامن القومي العربي ، موقع مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط ، ٢٢ يونيو ٢٠١٤ ، شبكة المعلومات الدولية .
- ٣٣- محمود صافي محمود ، توجهات حذره من أفاق التعاون الصيني الشرق الاوسطي والتحديات الراهنة ، ٢٠ مايو ٢٠١٥ ، شبكة المعلومات الدولية .
- ٣٤- هبة جمال الدين ، رؤية معهد السياسة والاستراتيجية الاسرائيلي - مستقبل المنطقة العربيه ، تقرير في ١٥ نيسان ٢٠١٥ ، شبكة المعلومات الدولية .